جمهورية العراق.

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية العلوم السياسية

بحث بعنوان

مستقبل الاسلام السياسي بعد ثورات الربيع العربي في مصر

من قبل الطالبة

فرح عبد الامير غاندي

تحت إشراف

د فرح ضياء حسين

2022-2021 م

1443-1442هـ

إقرار المشرف

اشهد ان البحث الموسم :

(مستقبل الاسلام السياسي بعد ثورات الربيع العربي في مصر)

المقدم من قبل الطالبة :

(فرح عبد الامير غاندي)

قد تم من قبل اشرافي في قسم العلوم السياسية / كلية للعلوم السياسية / جامعة بغداد كجزء من متطلبات نيل البكالوريوس في العلوم السياسية.

التوقيع:

الاسم :

المرتبة العلمية :

التاريخ:

قال تعالى:

﴿ يَا أَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُهُمْ وَيُحِبُونَهُ أَذِلَةً عَلَى الْمُؤمِنِينَ أَعِزَةٍ عَلَى الكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ الله وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكّ فَضْلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

صدق الله العلي العظيم

(المائدة - 54)

الاهداء

الى من علمني حروف اسمي ونطقها.....

الى من كان سبب وجودي في هذه الحياة الباري تعالى.....

الى من كان السبب وراء نجاحي وتفوقي والدتي الحبيبة.....

الى تعب ابي وجهده.....

إلى القلب الناصع بالبياض (والدتي الحبيبة)

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي (إخوتي)

الشكر والتقدير

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليَّ بنعمة العقل والدين. القائل في محكم التنزيل "وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ "... صدق الله العلي العظيم.

وقال رسول الله (صلي الله عليه وسلم) من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه) ..... "

يسرني ان أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتنا في مجال البحث العلمي.

وأخص بالذكر الدكتورة (د فرح ضياء حسين)

صاحبة الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة البحثية، فجزاكِ الله خيرا.

كما أتوجه بالشكر الى كافة الأساتذة في كلية العلوم السياسية فلهم جزيل الشكر وايضا كل الأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم .

وأخيرا أتقدم بجزيل شكري إلي كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة علي أكمل وجه.

طالبة البحث

قائمة المحتويات

التسلسل	العنوان	الصفحة
1	اقرار المشرف	ب
2	الآية	ت
3	الاهداء	ث
4	الشكر والتقدير	ج
5	قائمة المحتويات	ح
6	الملخص	د
7	المقدمة	1
8	**اهمية البحث**	2
9	مشكلة البحث	2
10	فرضية البحث	2
11	منهجية البحث	2
12	هيكلية البحث	3
13	**المبحث الاول: (الاسلام)**	---
14	المطلب الاول: تاريخ ونشأه الاسلام في مصر	4
15	المطلب الثاني: مفهوم الاسلام السياسي	7
16	**المبحث الثاني: (ثورات الربيع العربي)**	---
17	المطلب الاول: مفهوم الربيع العربي	10
18	المطلب الثاني: تاثير ثورات الربيع العربي في مصر	12
19	**المبحث الثالث : (الاسلام السياسي ومستقبلة بعد ثورات الربيع العربي)**	---

20	المطلب الاول : الاسلام السياسي والربيع العربي	16
21	المطلب الثاني : (حركات الاسلام السياسي التي ظهرت في مصر بعد ثورات الربيع العربي)	18
22	الاستنتاجات	22
23	الخاتمة	23
24	المصادر	24

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الإسلام السياسي الذي برز أكثر خلال السنوات القليلة الماضية خصوصا مع ثورات الربيع العربي والجدل الذي يثيره من ناحية تعدد المصطلحات التي تطلق عليه ويفسر هذا التعدد بالأهمية البالغة التي يكتسيها هذا الموضوع داخل الوطن العربي الذي شهد بدوره ظهور الحركات الإسلامية التي تتمتع بمجموعة من الخصائص والمميزات إلا أن ظهورها كان بفعل العديد من العوامل التي ساعدت في بروزها كفاعل أساسي في الحياة السياسية لعديد من الدول العربية والإسلامية .

مفاتيح الكلمات : الإسلام السياسي ، الربيع العربي ، الحركات الإسلامية .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات القائل في كتابه: خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل الخلق أجمعين المبعوث رحمة للعالمين .

أما بعد:

هذا البحث يتناول دراسة ((مستقبل الاسلام السياسي بعد ثورات الربيع العربي))

تعتبر ظاهرة الإسلام السياسي من أهم الظواهر التي شغلت اهتمام الباحثين في المجالين السياسي والاجتماعي منذ سبعينيات القرن الماضي فقد تعددت التسميات التي أطلقت على هذه الظاهرة مثل : الصحوة الإسلامية النهضة الإسلامية الإحياء الديني وغيرها من الأسماء وما زاد من أهمية هذه الظاهرة هو التطورات الدولية التي شهدها المجتمع الدولي منذ الصراع العربي الإسرائيلي إلى الصراع الإيديولوجي بين الشرق والغرب إبان الحرب الباردة ، إلى الإجتياح السوفياتي لأفغانستان تم الثورة الإيرانية مرورا بأحداث 11 شتنبر 2001 ووصولا إلى ثورات الربيع العربي.

فقد أفرزت هذه الأخيرة العديد من النتائج والتطورات على الساحة السياسية في كافة الوطن العربي كان أهمها الدور الذي لعبته حركات الإسلام السياسي في هذه المرحلة بعد وصولها إلى السلطة وذلك من خلال سلسلة من الإنتخابات البرلمانية أدت إلى فوز كل من تيارات حزب العدالة والتنمية في المغرب وحركة النهضة بتونس وحزب الحرية والعدالة في مصر ذات التوجه الإسلامي فرغم اختلاف كل نموذج عن آخر وتميزه بطبيعة سلوكه السياسي إلا أنه في واقع الأمر تبين أن هذه الحركات وضعت أمام اختبار حقيقي لإثبات قدرتها على بناء نظم ديمقراطية بعد الفرصة التي أتيحت لها غير أن نجاح أو فشل هذه الحركات كان رهينا بمدى استيعاب المؤسسات السياسية والإجتماعية في الدول العربية والإسلامية للمتغيرات الدولية الحديثة والمتجددة في المجتمع الإسلامي.

إن الهدف الأهم من هذه الدراسة هو الرغبة في وضع مقاربة مفاهيمية ونظرية لظاهرة الإسلام السياسي داخل الوطن العربي من خلال مجموعة من النقط الأساسية القائمة على التعريف بمفهوم حركات الإسلام السياسي وتبيان المصطلحات المشابهة لها مع تحديد الخصائص المميزة لها وكذا إبراز مختلف العوامل المساهمة في ظهورها وتأسيسا على ما سبق ستحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية : ما المقصود بالإسلام السياسي ؟ وما هي أبرز المفاهيم المشابهة له ؟ وما مفهوم الحركات الإسلامية ؟ وما هي أبرز الخصائص التي تنفرد بها ؟ وما العوامل المساهمة في ظهورها ؟

وتقتضي طبيعة هذه الدراسة استخدام المنهج التاريخي على اعتبار أن ظاهرة الحركات الإسلامية ظاهرة تاريخية وذلك من أجل محاولة البحث في أسباب ظهور وانتشار هذه الحركات وستعتمد الدراسة أيضا على منهج تحليل المضمون وذلك من أجل جمع كافة المعلومات المتعلقة بظاهرة حركات الإسلام السياسي قصد التعرف على الخصائص التي تتميز بها .

اهمية البحث

محاولة تحديد مؤشرات ومجريات التحول في طبيعة عمل حركات الإسلام السياسي وتوافقها مع الواقع الجديد بهداف استيعاب مستجدات انماط المواجهة في مصر وإعادة انتاج هويتها

مشكلة البحث

ساهم تصاعد الفجوة بين الانظمة السياسية والجمهور من نسب نجاح حركات الإسلام السياسي في الانتخابات وبالتالي انعكست على تطلعات وتوجهاتها الحركات الإسلامية تجاه الإقليم " .

وتتجلى مشكلة الدراسة على ماهية ظاهرة الإسلام السياسي والتفرقة بينها وبين المصطلحات المشابهة لها والسمات التي تميز الحركات الإسلامية وتكمن أهمية هذا الطرح أيضا في الكشف عن الأسباب التي أدت إلى انتشار الحركات الإسلامية داخل الوطن العربي.

فرضية البحث

فتقوم بالأساس على الصلة الوثيقة بين الإرث الإسلامي العلمي والبناء الأيديولوجي للإسلاميين ما يستدعي اعتماد المنهج الوصفي التفسيري لدراسة العلاقة الجدلية بينهما وما يعني ذلك من شرح العلاقات بين الظواهر الاجتماعية والربط بين العوامل والعناصر المكونة لها

والوقوف على الأسباب الكامنة وراءها فضلًا عن تفكيك وإعادة تركيب هذه العلاقة بغرض المقارنة وبيان أوجه الاختلاف والاتفاق وصلة ذلك ببناء منظور قادر على تفسير أسباب القوة الناعمة لأيديولوجيا الإسلام السياسي وهو ما ينطبق أيضًا -وإن بتفاوت وببعض الاستثناء- على بقية التيارات الإسلامية الأخرى.

منهجية البحث

يفرض علينا تناول هذا الموضوع إتباع أكثر من منهج بحسب اقتضاء الضرورة فقد استخدم المنهج الوصفي خلال دارسة طبيعة الأحداث والتطورات التي شهدتها مصر والتحركات الإسلامية ومجالات التفاعل .

كما جرى توظيف المنهج الاستقرائي لفهم الانتقالات في أدوار الحركات الإسلامية وبناء هويتها على المستوى واتساقا مع ما تقدم سيتم توزيع

هيكلية البحث

يقسم البحث إلى ثلاث مباحث ويشمل :

المبحث الاول : الاسلام

المطلب الاول: تاريخ ونشأة الاسلام في مصر

المطلب الثاني: مفهوم الاسلام السياسي

المبحث الثاني : تورات الربيع العربي

المطلب الاول: مفهوم الربيع العربي

المطلب الثاني: تاثير ثورات الربيع العربي في مصر

المبحث الثالث : الاسلام السياسي ومستقبلة بعد ثورات الربيع العربي

المطلب الاول : الاسلام السياسي والربيع العربي

المطلب الثاني : حركات الاسلام السياسي التي ظهرت في مصر بعد ثورات الربيع العربي

المبحث الاول: (الاسلام)

يعد الاسلام هو الدين الذي جاء به "محمد بن عبد الله" والذي يؤمن المسلمون بأنه الشريعة التي ختم الله بها الرسالات السماوية ويعد أساس الإسلام هو الإيمان بالإله الواحد وهو الله وسوف نتطرق في هذا المبحث الى:

المطلب الاول: تاريخ ونشأه الاسلام في مصر

يرجع تاريخ الإسلام في مصر إلى المرحلة التأسيسية للدولة الإسلامية في سنواتها الأولى ويعود بالتحديد إلى عصر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب حينما عزم على فتح مصر ونشر رسالة الإسلام بين أهلها وكان قائد فتح مصر عمرو بن العاص.

ويعتبر فتح مصر من الانتصارات العظيمة التي حققها المسلمون آنذاك. كانت إستراتيجية المسلمين في صدر الدولة الإسلامية تتلخص في معظمها حول نشر الإسلام في أصقاع الأرض وكانت مصر في تلك الأثناء في يد البيزنطيين وبعد أن تم فتح الشام رأى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب أن خطر البيزنطيين على الدولة الإسلامية الفتية لا يزال قائماً، فسعى إلى تأمين دولة المسلمين من خطرهم. [1]

وتم له ما أراد فتمكن من فتح مدن مصر واحدة تلو الأخرى فدخل العريش عام 19 هـ/639 م وعلى الفرما وبلبيس ثم على حصن بابليون الذي يعتبر مفتاح مصر ومدخلها السفلي عند شريط الدلتا، وحيث تحصنت به قوات الروم سبعة أشهر إلى أن تمكن المسلمون من فتحه صلحاً عام 21 هـ/641 م.

وخلال هذه المدة التي حاصر المسلمون فيها حصن بابليون تمكنوا من الاستيلاء على الفيوم وتتابعت فتوحاتهم لمدن مصر آنذاك واحدة تلو أخرى حتى وصلوا مناطق مصر السفلى، مما جعل الروم يضطرون إلى الاحتماء والتحصن خلف أسوار الإسكندرية، غير أن المسلمين لحقوا بهم وحاصروهم خلف أسوارها حتى فتحوها صلحاً عام 21 هـ/641 م ولم يدم هذا الفتح أكثر من ثلاث سنوات حتى قام الروم بثورة مضادة لطرد المسلمين وذلك عام 25 هـ/645 م.

كانت مصر آنذاك قد انتقلت قيادة المسلمين فيها لعبد الله بن أبي السرح، ورأى عثمان بن عفان وكان قد خلف عمر بن الخطاب بعد وفاته في الخلافة، أن يعيد عمرو بن العاص إلى القيادة، فتمكن هذا الأخير من قيادة المسلمين لفتح الإسكندرية مرة أخرى وتم له ذلك في نفس العام. وبذلك صارت مصر من أراض الخلافة الإسلامية وأصبحت إحدى حواضر المسلمين.[1]

بعد أن دانت مصر بعد فتحها للخلافة الإسلامية وتوطدت سلطة المسلمين فيها، صار من أولويات المسلمين تأسيس دولة جديدة بها ولم تكن الإسكندرية صالحة لتصبح عاصمة لها بسبب موقعها، ولذلك بادر العرب إلى بناء مدينة الفسطاط وأسسوا بها مسجداً جامعاً هو المسجد العمري نسبة إلى عمرو بن العاص ولم يكن مسجداً فحسب

(1)- رافدة قنديل وغسان أبوعش ، حركات الإسلام السياسي والغرب في القرن العشرين- حزب الله نموذجا ، مركز حقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية ، رام الله ، فلسطين ، الطبعة الأولى ، 2008 ، ص : 6

بل كان أشبه بمركز الدولة حيث يجتمع فيه الوالي بكبار رجال دولته وتعقد به الاجتماعات.

وقد شكل الإسلام بتشريعاته المختلفة مختلف الجوانب الإدارية للدولة، وكان الوالي المعين من الخليفة يقوم بالمسئولية المباشرة على الأمن والقضاء والخراج وإمامة المسلمين.

تقسيم تاريخ مصر الإسلامية حدد المؤرخون تاريخ مصر الإسلامية من عام 21 هـ 641 م وحتى 1517 م بنهاية دولة المماليك وتحويل مصر إلى إمارة عثمانية.[1]

وبعث محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم في السنة السابعة للهجرة (628 م) رسالة الى المقوقس عظيم القبط يدعوه فيها الى الإسلام وقد أحسن المقوقس استقبال سفراء النبي صلي الله عليه وعلى الرغم من أن المقوقس قد تردد فى قبول الدعوة للدخول في الإسلام إلا أنه بعث بهدية إلى الرسول الكريم وكان على رأس هدية المقوقس إحدى بنات مصر وهى السيدة "مارية" وبعض من منتجات مصر وقد خلفت هدية المقوقس إلى النبي صلى الله عليه وسلم روابط قوية بين مصر وبلاد العرب على عهد الرسول الكريم وبخاصة بعد إنجابه ولده ابراهيم من السيدة مارية وهو الأمر الذى دعم صلة النسب مع المصريين ومهدت للفتح الإسلامي لمصر وقد جاءت رسالة الرسول في الوقت الذى كانت تعانى مصر فيه من الاضطراب الذى كان يسود فى ذلك الوقت وبخاصة فى الاختلافات الدينية التى كانت بين المصريين والبيزنطيين.

الفتح الإسلامي لمصر : تم فتح مصر في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه على يد الصحابي عمرو بن العاص عام 20 هـ / 641 م وبدأت منذ ذلك التاريخ مرحلة هامة من مراحل التاريخ السياسي لمصر الإسلامية اضطلعت خلالها بدور مهم عبر مراحل التاريخ الإسلامي التى امتدت عبر عدة دول وامبراطوريات إسلامية بدءاً بالدولة الأموية ثم الدولة العباسية فالإخشيدية فالدولة الفاطمية ثم الدولة الأيوبية، ثم عصر المماليك وأخيراً الإمبراطورية العثمانية التى كانت مصر إحدى ولاياتها لنحو ثلاثمائة عام.[2]

شهدت مصر خلال الحكم الإسلامي نهضة شاملة فى العمران والفنون تمثلت فى العمارة الإسلامية بإنشاء العديد من المساجد والقلاع والحصون والأسوار، كذلك الفنون الزخرفية التى تمثلت فى أول عاصمة إسلامية فى مصر وهى مدينة الفسطاط وبها جامع عمرو بن العاص ويُعد مقياس النيل بجزيرة الروضة أقدم أثر مصري إسلامي والذى أنشأه الخليفة العباسي المتوكل بالله عام 245هـ.

ويتجلى ازدهار العمارة الإسلامية فى مدينة القطائع وجامع أحمد بن طولون الذى شيد على نهج جامع عمرو بن العاص مع إضافة النافورة والمئذنة والدعامات والزخرفة واللوحة التأسيسية ومئذنة جامع ابن طولون هي الوحيدة فى مساجد مصر التى لها هذا الشكل المتميز وتقدمت العمارة الإسلامية في العهد الفاطمي حيث يُعد

(1)- زيادة ، رضوان ، (2007) ، المنظور الغربي لحركات الإسلام السياسي ، مجلة التسامح ، العدد الثامن عشر ص 23
(2)- عبد الغني ، عماد ، (2011) ، الفتح العربي الإسلامي وإشكاليات التفاعل الحضاري بين المختلفين (مقاربة انتروبولوجية وسوسيومعرفية)

الجامع الأزهر من أشهر فنون العمارة الفاطمية في مصر وكذلك الجامع الأنور " الحاكم بأمر الله" والجامع الأقمر.[1]

وتميز العصر الأيوبي أيضا بتقدم العمارة ومن أشهر معالمها بناء قلعة صلاح الدين وتمثل هذه القلعة العمارة الإسلامية منذ الدولة الأيوبية حتى عصر محمد على كما ترك المماليك ثروة فنية عظيمة تمثلت فى المساجد والقباب ودور الصوفية والقصور والمدارس والقلاع والأسبلة.[1]

هل كان دخول الإسلام إلى مصر فتحا أم غزوا؟ في البداية لا بد أن نذكر أن المسلمين لم يكونوا على وفاق تام ولا حتى جزئي مع الحكام البيزنطيين نتيجة غلظتهم وكثرة ما يفرضون عليهم من ضرائب والكثير من الأسباب الأخرى التي يطول البحث عنها في مراجع ومصادر التاريخ وكان كره المصريين للحكم البيزنطي دافعا كافيا لترحيبهم بالفاتح الإسلامي حيث اعتبروه وسيلة لقهر الدولة البيزنطية والتخلص من جبروتهم في الحكم بالإضافة إلى شعور الأقباط بالرحمة واللين الذي كان يصدر من الفاتحين المسلمين حيالهم إذ كانوا يتبعون وصية رسول الله حين قال: " أوصيكم بالأقباط خيرا" عندما بشر بفتح مصر – عليه أفضل الصلاة والسلام-.

إذًا كان دخول الإسلام إلى مصر بالنسبة للمصريين بدايةً وسيلة للتخلص من ظلم الدولة البيزنطية، فلم يعتنق المصريون الدين الإسلامي بمجرد دخول الفاتحين مصر وبمجرد تسليم مقاليد الحكم لهم من قبل البيزنطيين، فمن الجدير بالذكر أن العرب الفاتحين ظلوا في مصر كحكام لم يجبروا أحدا على ترك دينه واعتناق الدين الإسلامي بل على العكس كانوا يعاملون المسيحيين في مصر وكل أهل مصر بمنتهى اللين ويكفي ما حدث مع بطريرك الكنيسة المصرية الذي كان مضطهدا من قبل البيزنطيين وفر إلى الصعيد بسبب اضطهادهم له لاختلافه الحاد مع الكنيسة البيزنطية حيث عامله عمر ابن العاص بمنتهى اللين ورد له اعتباره وهي قصة مشهورة في التاريخ وعلى مر التاريخ غيرت مصر دينها مرتين: الأولى، كانت عندما تحولت عن الديانات الفرعونية القديمة إلى الديانة المسيحية.[2]

الثانية كانت عندما تحولت عن الديانة المسيحية إلى الديانة الإسلامية وأما اللغة المصرية فلم تتغير سوى مرة واحدة؛ عندما ترك المصريون اللغة الفرعونية القديمة بتطوراتها المختلفة ومسمياتها المتعددة إلى اللغة العربية.

(1)- ناصر البدن ، عاهد (2009) انتصار الاسلام السياسي ، الحوار المتمدن ، العدد : 2646 ، ص 56
(2)- فضل الله ، محمد حسين ، (1990) . الحركة الإسلامية (هموم وقضايا) . (ط 1) ، بيروت : دار الملاك .

المطلب الثاني: مفهوم الاسلام السياسي

مفهوم الإسلام السياسي تتسم العلوم الاجتماعية غالبا بتباين التعريفات والمصطلحات لذات المفهوم على خلاف باقي العلوم وهو الأمر ذاته لمصطلح الإسلام السياسي الذي يتميز بالعديد من التعريفات والآراء ومن أهم التعاريف الواردة نذكر :

يطلق لفظ الإسلام السياسي على تلك الحركات المنتسبة للإسلام السياسي والتي تعمل في ميدان العمل الإسلامي في إطار نظرة شمولية للحياة البشرية وتجاهد لإعادة صياغتها لتنسجم مع توجهات الإسلام وتضطلع لإحداث تغيير وفق مبادئ الإسلام ويعتبر مجموعة من الأفكار والأهداف السياسية النابعة من الشريعة الإسلامية والتي تؤمن بفكرة أن الإسلام ليس مجرد ديانة فقط بل هو عبارة عن نظام سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي.[1]

ومصطلح الإسلام السياسي هو تعبير عن الحركات والقوى التي تصبو إلى تطبيق الشريعة الاسلامية منهجا حياتيا مستخدمة بذلك منهجية العمل السياسي الحديث القائم على المشاركة السياسية في السلطة فكل حركة سياسية إسلامية تعتبر المشاركة السياسية منهجا تدخل ضمن هذا التعريف الثاني.

وبالتالي فإن كلمة سياسي في مصطلح الإسلام السياسي ليست توصيفا للإسلام بمقدار ما هي توصيف وتعريف للحركات التي تقبل بمفهوم المشاركة السياسية وخوض الانتخابات والاحتكام إلى صناديق الاقتراع حيث أن هناك العديد من الحركات والأحزاب الإسلامية التي ترفض هذه القاعدة وهناك العديد من الذين يقبلون بهذه القاعدة ولذا يأتي هذا التوصيف في هذه الأطروحة فهو يعالج المنهجية التي تتبعها الحركات أكثر منها معالجة طبيعة ونظرة هذه الحركات والأحزاب إلى الدين الإسلامي.[2]

وعلاوة على أن المصطلح استخدم لتوصيف حركات تغيير سياسية تؤمن بالإسلام باعتباره نظاما سياسيا للحكم فيمكن وصفه كمجموعة من الأفكار والأهداف السياسية النابعة عن الشريعة الإسلامية التي تستخدمها الحركات الإسلامية التي تؤمن بأن الإسلام ليس عبارة عن ديانة فقط وإنما عبارة عن نظام سياسي واجتماعي وقانوني واقتصادي يصلح لبناء مؤسسات الدولة

وهناك أيضا من يعتبر أن الإسلام السياسي هو تسييس ما هو إسلامي والعودة به إلى الأصول وإن استلزم ذلك العودة المسلحة ويشير هذا المصطلح إلى مساعي الجماعات الإسلامية لإقامة الدولة الإسلامية والتي لا تتحقق حسب رأيهم إلا بالعمل على إيجاد مجتمع إسلامي جديد وعلى إقامة حكومة إسلامية تحفظ الدين وترعى شؤون الأمة الإسلامية .

---

(1)- ثلجة بدرة ، الإسلام السياسي والسلطة : القيمة النظرية والخلفية الإيديولوجية ، مؤلف جماعي : " إشكالية الدولة والإسلام السياسي قبل وبعد ثورات الربيع العربي : دول المغرب العربي نموذجا " ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين ، ألمانيا ، الطبعة الأولى ، 2018 ، ص : 51

(2)- دبعي رائد محمد عبدالفتاح ، أساليب التغيير السياسي لدى حركات الإسلام السياسي بين الفكر والممارسة " الإخوان المسلمين في مصر نموذجا " ، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ، السنة الجامعية 2012 ، ص : 12

كما يشير مصطلح الإسلام السياسي إلى ظاهرة محلية وعالمية وهي ظاهرة قديمة موصولة الحلقات وليست حديثة أو مستحدثة كما أنها ظاهرة مركبة لها أبعاد فكرية نفسية اجتماعية وسياسية تتسم هذه الظاهرة بقوة الجذب الشعبي والانتشار الواسع خاصة في صفوف الشباب حيث تشمل جوانب الحياة وتتلخص أهدافها على استبدال الأنظمة السياسية إما بالعنف أو بالوسائل السلمية أو بالإثنين معا.

وقد استخدم الإسلام السياسي كمصطلح إعلامي لوصف الحركات الاسلامية ، شاع تداوله بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 واستخدام هذا المصطلح في التحليل الغربي أدى إلى عدم التمييز بين الإسلام كدين رئيسي وبين حركات اجتماعية تتخذ من بعض الاجتهادات في تفسير وتطبيق الشريعة الإسلامية مرتكز لها ، كما أن إضفاء صبغة سياسي على الإسلام يفهم منه ضمنيا أن هناك إسلاميات كثيرة ومنوعة.[1]

ومن ناحية أخرى وبالعودة إلى المدارس الفكرية العربية التي ساهمت في تحديد مفهوم الإسلام السياسي يلاحظ ثلاث اتجاهات فكرية يتمثل الأول في التيار العلماني وهو يتناول ظاهرة الإسلام السياسي من منظور ضيق لا يرى فيها فكرا إنسانيا بل يراها تيارا ساكنا عابرا للزمن لا يتأثر بالسياق الاجتماعي والسياسي وإنه معادي للديمقراطية بحكم طبيعته وتكوينه الداخلي وأنه غير قابل للتطور والتفاعل الإيجابي مع العملية الديمقراطية.

أما الثاني ويمثله المدرسة الإسلامية وقد رأت أن الواقع السياسي وميراث الأمة الإسلامية الثقافي هو واقع منفرد عن السياق الإنساني واقتصروا في رؤيتهم للإسلام السياسي بنظرة التفوق والتميز لهم ويؤخذ عليهم نظرتهم التاريخية أكثر من نظرتهم إلى المستقبل.

أما المدرسة الفكرية الثالثة فقد رأت في التحليل الأحادي للظاهرة الإسلامية وقع في أخطاء علمية ومنهجية وبالتالي ترى ضرورة التحليل من أكثر من زاوية ورأت في الظاهرة الإسلامية على أنها تجليات للنص الإسلامي والخبرة الحضارية الإسلامية لكنها في نفس الوقت تعيش في ظل واقع اجتماعي وسياسي حيث رأت أن وجود الإسلام السياسي نتيجة للتاريخ الإسلامي والبعد الثقافي له والمتغير الإجتماعي والسياسي وبهذا يكون الإسلام السياسي قابل للتطور السياسي والديمقراطي ويعرف " فرنسوا بورجا " الإسلام السياسي على أنه " اللجوء إلى مفردات الإسلام التي تقوم به بداية الأمر الطبقات الاجتماعية التي لم تستفد من مظاهر التحديث الإيجابية والتي تعبر عن طريق مؤسسات – أو في الغالب ضدها – عن مشروع سياسي بديل لسلبيات التطبيق الحرفي للثراث الغربي.[1]

5ويعتبره " ابراهيم عرقوب " بأنه " الإسلام الذي يدعو إلى المزج بين الدين والسياسة في الشؤون المحلية والعالمية ويرى في مبدأ " دع ما الله الله وما لقيصر لقيصر شذوذ عن طبيعة الإسلام كدين شامل للدين والدنيا ومن هذا المنطلق فالإسلام السياسي الذي يرى في الإسلام

(1)- قطاف تمام آسماء ، دور الحركات الاسلامية في مسار التحول الديمقراطي في البلدان المغاربية " حركة النهضة التونسية نموذجا " ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، السنة الجامعية 2012/2013 ، ص : 21

دينا ودولة يرى أن تراجع الدور الحضاري للمسلمين هو نتيجة حتمية ومنطقية لعدم تطبيقهم لجزئيات وتفاصيل الشريعة الإسلامية واستبدال هذه الشريعة بالقيم والمبادئ الغربية وبالتالي فإن أي دور مستقبلي للإسلام والمسلمين يجب أن يرتكز على تطبيق كامل للشريعة في المجتمع الإسلامي بكل مظاهره بما في ذلك نظام الحكم ويذكر الدكتور " محمد عمارة " أنه لا يستريح لمصطلح الإسلام السياسي.[1]

رغم شيوعه وصدور الكثير من الكتابات حول هذا الموضوع وتحت هذا العنوان ويشير إلى أن من استخدم هذا المصطلح هو " الشيخ محمد رشيد رضا " لكنه استخدمه في التعبير عن الحكومات الإسلامية التي أسماها " الإسلام السياسي " ويعني الذين يسيسون الأمة في إطار الأمة الاسلامية ويقول إن مصطلح الإسلام السياسي يستخدم الآن بمعنى الحركات الإسلامية التي تشتغل بالسياسة وأنه في هذا المصطلح اختزال للإسلام في السياسة لأنه ليس هناك إسلام بدون سياسة.

ان مبحث (الاسلام) الذي تحدَّثنا فيه عن (مفهوم الإسلام السياسي) نسأل الله -تبارك وتعالى- أن نتكون قد أحسنَّا فيه وأوضحنا وأجزنا، وأن نكون قد راعينا معايير الدقة وأن نكون في هذا المبحث قد قدَّمنا المعلومة الدقيقة الصحيحة التي لا يأتيها النقص ولا الخطأ من بين يديها ولا من خلفها، وأن يكون في هذا المبحث منفعة للطلبة جميعًا

(1) رحماني الشيخ ، الأزمة الفكرية لحركات الإسلام السياسي ، رسالة الماستر في العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر- سعيدة ، السنة الجامعية 2014/2015 ، ص : 37

المبحث الثاني: (ثورات الربيع العربي)

في أواخر عام 2010 ومطلع 2011 اندلعت موجة عارمة من الثورات والاحتجاجات في مُختلف أنحاء الوطن العربي بدأت بمحمد البوعزيزي والثورة التونسية التي أطلقت وتيرة الشرارة في كثير من الأقطار العربية وعرفت تلك الفترة بربيع الثورات العربية ومن هنا يقسم المبحث الى :

المطلب الاول: مفهوم الربيع العربي

الربيع العربي عبارة عن سلسلة من الاحتجاجات، والانتفاضات والتمردات المسلحة المناهضة للحكومة التي انتشرت في معظم أنحاء العالم العربي في أوائل سنة 2010 بدأت رداً على الأنظمة القمعية وتدني مستوى المعيشة، بدءاً من الاحتجاجات في تونس ومنها، امتدت الاحتجاجات بعد ذلك إلى خمس دول أخرى: ليبيا ومصر واليمن وسوريا والبحرين حيث تم خلع الحاكم زين العابدين بن علي ومعمر القذافي، حسني مبارك وعلي عبد الله صالح أو انتفاضات كبرى ووقع العنف الاجتماعي، بما في ذلك أعمال الشغب والحروب الأهلية أو حركات التمرد.[1]

إن الربيع العربي لم يكن نتيجة تبشير أجنبي ولا مؤامرات مخفية ولا صناعة أوروبية أو أمريكية أو إيرانية أو تركية إنه من صناعة عربية وقد جاء نتيجة للتفاعلات الداخلية الاقتصادية والسياسة والإنسانية والأخلاقية الفردية والاجتماعية تمثلت بشعور المواطن العربي بغياب العدل والمساواة وتدهور الخدمات التعليمية والصحية والبيئية وازدياد مساحة الفقر واتساع البطالة وظهور ثروات غير اعتيادية لا تتناسب أبدأ مع مفردات الثروة الوطنية وبطء النمو الاقتصادي وزيادة التبعية للخارج في جوانب كثيرة ابتداء من الغذاء والدواء والكساء وانتهاء بالسياسة والدفاع وتعرف الباحثة الربيع العربي على أنه تلك الثورات التي حدثت في عدة بلدان عربية منذ عام 2010 نتيجة لأسباب وأهداف مختلفة والتي يجمعها قاسم واحد وهو الثورة ضد أنظمة الحكم القائمة لاستبدالها بأنظمة أخرى تكون أكثر ديمقراطية .

جاءت إيديولوجيا التغيير في المنطقة العربية لعدة أسباب وعوامل داخلية سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية كان لها دور مهم وحاسم في تغيير الأحداث هذا بجانب عوامل خارجية لا يمكن إغفالها لأن البعض يرى أن الثورات العربية إندلعت من المحيط العربي الداخلي ولم يكن لأي عنصر خارجي دور في ذلك ويشير مفهوم التغيير السياسي إلى مجمل التحولات التي تتعرض لها البنى السياسية في مجتمع ما بحيث يعاد توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة نفسها أو دول عدة ، كما يقصد به الإنتقال من وضع إستبدادي إلى وضع ديموقراطي.[2]

أطلق مصطلح الربيع العربي على الثورات العربية التي مثلت حركات احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في كُلِّ البلدان العربية خلال أواخر عام 2010 ومطلع 2011، متأثرة بالثورة التونسية التي اندلعت جراء إحراق محمد البوعزيزي نفسه ،

(1)- الزيات (2011) ، ثورات الربيع العربي ، شؤون إستراتيجية ، العدد 54 . ص 55

(2)- الزيداني محمد محمود (2013) ، القوى الكبرى وثورات الربيع العربي ، شؤون إستراتيجية . ص67

والتي اطيحت بحكم زين العابدين بن علي في تونس و محمد حسني مبارك في مصر و العقيد معمر القذافي في ليبيا.

وكذلك تنازل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح عن صلاحياته لنائبه بموجب المبادرة الخليجية هي تندرج ايضاً في هذا الإطار وكان من أسبابها الأساسية انتشار الفساد والركود الاقتصاديّ وسوء الأحوال المَعيشية، إضافة إلى التضييق السياسيّ والأمني وعدم نزاهة الانتخابات في معظم البلاد العربية.

و تعاني معظم دول الشرق الأوسط من التخلف الاقتصادي خاصة الدول العربية فهي غالباً ما تعتمد على واردات النفط أو السياحة والمعونات الخارجية في حين تغيب التنمية الحقيقية بسبب صعوبات تتمثل في إرتفاع معدل تزايد السكان في الدول العربية نقص الكوادر الوطنية التفاوت في مستوى التطور الاقتصادي والاجتماعي إنخفاض مستوى الإدخار وفي ظل هذا الوضع المتردي فأن دخل الفرد سيكون متدني.[1]

معظم بلدان الشرق الأوسط هي ذات نظم تسلطية وإستبدادية يقع بعضها في جغرافية العالم العربي وبالتالي في ظل هذه الأنظمة تنعدم مظاهر التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة وحرية التعبير والإعلام وبالتالي كلها اسباب ادت إلى إندلاع ثورات الربيع العربي. إن فكرة الإصلاح فكرة قديمة قدم الإنسانية حيث وجد ت في كتابات قدماء المفكرين اليونان من أمثال أفلاطون وأرسطو الكثير من الأفكار الإصلاحية مثل العدالة والقوانين وتنظيم المجتمع والدولة والاستقرار السياسي والتوزيع العادل للثروة وغيرها ويمكن القول إن فكرة الإصلاح كانت ومازالت الهدف الأسمى للعديد من الفلاسفة والقادة والحركات السياسية والاجتماعية في مختلف أرجاء العالم، فضلاً عن كونها موضوعاً رئيسياً في النظريات السياسية للفلاسفة والمفكرين منذ أيام ميكافيلي في العصور الوسطى حتى كارل ماركس في القرن التاسع عشر أما في العالم العربي فان فكرة الإصلاح بدأت في الدولة العثمانية في المجال العسكري بعد الهزيمة التي تعرضت لها أمام روسيا القيصرية عام 1774 ، ثم امتدت لاحقاً إلى المجالات السياسية والإدارية والاجتماعية.

والإصلاح هو التغيير والتعديل نحو الأفضل لوضع شاذ أو سيء ولا سيما في ممارسات وسلوكيات مؤسسات فاسدة أو متسلطة أو مجتمعات متخلفة أو إزالة ظلم أو تصحيح خطأ والإصلاح السياسي هو خطوات فعالة وجدية تقوم بها الحكومات والمجتمع المدني نحو ايجاد نظم ديمقراطية حقيقية تكون فيها الحرية القيمة العظمى والأساسية وأن يحكم الشعب نفسه بنفسه من خلال التعددية السياسية التي تؤدي الى تداول السلطات، وتقوم على إحترام جميع الحقوق مع وجود مؤسسات سياسية فعالة على رأسها التشريعية المنتخبة والقضاء المستقل والحكومة الخاضعة للمساءلة الدستورية والشعبية والأحزاب السياسية بكل تنوعاتها الفكرية.[1]

(1) - ظاهر حسين علي (2012) ، الربيع العربي الأسباب والتداعيات الإقليمية والدولية ، مجلة شؤون الأوسط ، العدد 142 .

المطلب الثاني: تاثير ثورات الربيع العربي في مصر

قبل عشر سنوات، انطلقت ثورات "الربيع العربي" وشهدت المنطقة انهياراً سريعاً لأنظمة بدا أن الخلاص منها مستحيلا، لكن تحولت الأحلام في بعض الدول إلى كوابيس ولم يمنع ذلك حدوث موجة احتجاجات ثانية. فماذا تبقى من "الربيع العربي"؟

قبل عشر سنوات، انطلقت ثورات شعبية لم يتوقع أحد حدوثها في العالم العربي، وأثارت أحلاما بالحرية قبل أن تتدحرج كرة الثلج هذه في معظم الدول التي انتقلت إليها وتحطمّت آمالاً كثيرة لكن هذا الحدث التاريخي غيّر وجه المنطقة برمّتها.[1]

وبدأت شرارة "الربيع العربي" بعود ثقاب أشعله البائع المتجول محمّد البوعزيزي بجسده بعد صبّ الوقود على نفسه في ولاية سيدي بوزيد في تونس احتجاجاً على احتجاز السلطات المحلية بضاعته في 17 كانون الأول/ديسمبر 2010.

وأطاحت الانتفاضات الشعبية بدكتاتوريات متجذرة حكمت لعقود بقبضة من حديد. وحرّكت الحناجر التي كانت تصدح بهتاف مشترك "الشعب يريد إسقاط النظام"، مشاعر الملايين في كل أنحاء العالم. واختصرت رغبة جيل كامل كان يجهل حتى الآن قدراته، بالحرية والتحرّر من الخوف. وُلد نموذج جديد للشرق الأوسط مستنداً إلى إدراك جماعي بأن الطغاة لم يعودوا في أفضل أحوالهم، وأن التغيير يمكن أن يحدث من الداخل، وليس فقط كنتيجة لتغير في الخارطة الجيوسياسية العالمية.

وشهد الشرق الأوسط انهياراً سريعاً لأنظمة بدا أن الخلاص منها كان مستحيلا. وأطلق على هذا الزلزال السياسي والجغرافي الذي هزّ المنطقة بدءاً من 2011 اسم "الربيع العربي"، وقد أدى إلى نتائج متفاوتة. فالتظاهرات الشعبية الحاشدة في تونس وليبيا ومصر واليمن وسوريا تبعتها إصلاحات مخيبة للآمال في أحسن الأحوال، أو ردود فعل قمعية من أنظمة دكتاتورية، ولكن أيضا نزاعات دامية.[1]

والحقيقة إن الاصلاح السياسي يحتاج إلى ارادة والى عمل يرافق هذه الارادة وان تكون هناك توجهات تجري في جو وفضاء المجتمع المدني والاستقلال بالنسبة الى الجهات المنوط بها اجراء تحديث واصلاح وبشكل علمي جدي وليس بشكل عاطفي رغبوي يطور هنا ويستثني هناك وهكذا تكون العملية مبتورة وبالتالي لا يكون هناك أي نتائج مرجوه من هذا الإصلاح.

فمن تجربة الاصلاح السياسي في العالم الأوربي نجد هناك تلازما وتفاعلا بين عالم السياسة وعالم الاقتصاد والانسياق الثقافية في التركيبة السياسية التي شاخت مع عملية تغير حتى لرجالات السلطة وهذا امر مهم جدا لانه لكي يقتنع المجتمع بجدوى الاصلاح يجب استبعاد الاناس المسؤولين عن آثار التردي والفساد وهو ظاهرة مستشرية في العالم العربي ومحاسبتهم قانونيا ، وحلول اناس وخبرات جديدة حديثة ويتولون عملية رسم آفاق جديدة لاصلاح ما فسد او ما افسده غيرهم وهكذا تستمر الحياة ويتابع البلد والمجتمع مسيرته نحو الأفضل

---

(1)- رشيد تركي فيصل (2013) . ما بعد الثورات العربية الربيع العربي ومخاض التحول الديمقراطي ، بيروت ، بيسان للنشر والتوزيع .

عملية الإصلاح السياسي والاقتصادي في العالم العربي هي عملية ضرورية جداً وذلك ليس مجرد رغبة بل هي ضرورة لان الانماط والأشكال السياسية الحالية السائدة في العالم العربي لم تعد تناسب المرحلة المعاصرة وهي بالتالي قد انتفت الحاجة لها ولان السبب الذي كان يضمن للنخب الحاكمة الاستمرار في الحكم وفي السلطة بهذا الشكل مثل ان تحتكر السلطة الحكم لثلاثة عقود او عقدين لم يعد مقبول في مرحلة العولمة وبعد انهيار المنظومة الاشتراكية وانتهاء الحرب الباردة, ولان العالم بشكل اجمع يمر بمرحلة انتقالية جديدة من الحياة اذ ان التغيير السياسي والاقتصادي هو كالسيل الجارف سيجرف معه كل اشكال السلطات والتشكيلات التي لا تتلائم مع معلم الحياة الجديدة.[1]

ساهمت ثورات الربيع العربي بشكل عام والثورة المصرية بشكل خاص في تطوير حراك مجتمع الميم عين وبلورة خطاباته لأجل المناصرة وكسب التأييد، حيث كان الظهور أمراً أساسياً ومحورياً في ارتباط الحركة الكويرية بالثورة المصرية. ولأسباب ربما تتعلق بأمن وسلامة النشطاء/ات من أفراد مجتمع الميم عين، لم يكن هذا الظهور يشمل أفراداً بعينها في الأيام الأولي للثورة، وإنّما كان ظهوراً للقضايا ولأجندة واستراتيجيات المناصرة على المستوي المحلي والإقليمي والدولي.[2]

لقد كان لدى الأجيال التي عاصرت الثورة المصرية من أفراد مجتمع الميم عين إيمان بأنّ القضية الكويرية هي قضية سياسية بالأساس وطالما لا يوجد طرح للقضايا الكويرية في أجندات الحركات السياسية والمجتمع المدني وفي أروقة صنع القرار في الدولة المصرية، فالحراك الكويري المصري ما زال لديه تحديات سياسية كبيرة.

يقول ابانوب اسامة، ناشط كويري مصري:

{لولا الثورة مكّناش حنفهم عن أنفسنا وكانت حياتنا ستكون بائسة وحزينة. فهمنا كتير عن حياتنا وعلاقاتنا المعقدة بعائلاتنا من خلال الصدام المستمر مع المجتمع والدولة}.

لقد كان للمبادرات الفردية لأفراد مجتمع الميم عين في مصر منذ التسعينات وما قبل الثورة –و التي ساهم الإنترنت والاعلام في انتشارها بشكل كبير–إسهام كبير في تطوير الحراك الكويري بعد الثورة، وذلك لأن الثورة كانت عبارة عن محطات ومجهودات سياسية متراكمة عابرة للطبقات.

ساعد المناخ الثوري في مصر عقب الثورة الكثير من أفراد مجتمع الميم عين الناشطين/ات في مجال الدفاع عن التعددية الجنسية والجندرية على رؤية التقاطعات مع القضايا الحقوقية الأخرى مثل الحقوق السياسية والاقتصادية والمدنية. ولقد ساهم ذلك في الدفع بالمجهودات المتعلقة بكسب الحلفاء/ات وسط الأحزاب السياسية

(1)-قطاف تمام آسماء ، دور الحركات الاسلامية في مسار التحول الديمقراطي في البلدان المغاربية " حركة النهضة التونسية نموذجا " ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، السنة الجامعية 2012/2013 ، ص : 55

(2)-شعيب مختار ، (2013) ، أي مصر نريدها ما بعد ثورة الحرية وسقوط الفرعون ، المكتبة الأكاديمية للنشر والتوزيع . ص:109.

وناشطي/ات المجتمع المدني والحركات والمجموعات النسوية رغم أن هذا الأمر كان شاقاً وبطيئاً.

حيث إنّ الكثير من الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني – ماعدا قلّة قليلة – لم تكن مهتمة بتضمين الأجندة الكويرية ضمن أجنداتها الحقوقية. هذا الأمر لا يخصّ حقوق أفراد مجتمع الميم عين فقط بل يشمل أيضاً أجندات التغيير الاجتماعي النسوية. فعلى الرغم من مشاركة قطاعات كبيرة من النساء في الثورة المصرية عام 2011 وفي الثورة السودانية عامي 2019-2018، إلّا أنّه تم إقصاء النساء بشكل واضح وممنهج أثناء المفاوضات السياسية ومراحل تأسيس الدولة الجديدة.

في السنوات الأولي التي أعقبت الثورة المصرية، وعلى الرغم من تقلّد الإخوان المسلمين لزمام الحكم (وهو الأمر الذي رآه البعض عودة للوراء ونكسة على قيم الثورة) إلّا أنّه كان هناك حماس واسع للعمل الحقوقي، وهو الأمر الذي تجلّي في ظهور وإنشاء مجموعات سياسية أو نسوية شابة ليس بالضرورة في العاصمة أو المركز وإنما في مناطق جغرافية مختلفة من الدلتا إلي صعيد مصر هذا الأمر ساهم في تطوير الحركة الكويرية في مصر بشكل كبير، حيث ساعد في تطوير رؤية المجموعات الكويرية للقضايا التقاطعية مع أجندة الحراك الكويري، سواءً في تقاطعاتها مع الأجندة النسائية والنسوية أو مع القمع السياسي والتهميش الذي تعاني منه الأقليات العرقية والدينية في مصر وضرورة خروج الحراك من المركزية الخانقة. كل هذا أسهم الأمر في تطوير الأجندة الكويرية بشكل استراتيجي عبر زوايا مختلفة لم تكون موجودة قبل ثورات الربيع العربي.

كتبت الروائية المصرية أهداف سويف أنه من المبكر تحديد إرث تلك الثورات التي ما زالت في طور التنفيذ. وتقول "الظروف التي عاشت الشعوب في ظلها منذ منتصف السبعينات أودت إلى الثورة. كان أمراً حتمياً ولا يزال كذلك" وترفض سويف، على غرار ناشطين آخرين، ربط صعود الإسلام الراديكالي بالثورات، بل ترى فيه "ثورات مضادة" غذّت كل أنواع الحرمان والفقر التي يقتات عليها الجهاديون.[1]

كما ترفض مقولة إن مصر عادت إلى ما قبل العام 2011 بل تعتبر أن الناس اليوم باتوا أكثر "وعياً ويقظة" لما يدور حولهم. وتوضح أن هناك اليوم "ثورة اجتماعية أحرزت تقدماً كبيراً في قضايا عدة، مثل حقوق المرأة وحقوق المثليين"، مشيرة في الوقت ذاته إلى أنّ "الطريق لا يزال طويلاً أمامهم".

إن مبحث الذي تحدثنا فيه بالتفصيل عن الموضوع المهم (ثورات الربيع العربي) نسأل رب العالمين أن يجعل هذا المبحث سبيلًا لنا للتعرف على كل الاحداث التي عاشتها دول الشرق الاوسط ومنها مصر ونسأل الله أن نكون قد وُفِّقنا في انتقاء الموضوع والحديث عنه وبيان كلِّ ما يتعلَّق به،ونسأله أن يكون هذا المبحث نافعًا لكل الباحثين والمهتمين بهذا المجال الواسع.

(1)- رشيد تركي فيصل (2013) . ما بعد الثورات العربية الربيع العربي ومخاض التحول الديمقراطي ، بيروت ، بيسان للنشر والتوزيع .

المبحث الثالث : (الاسلام السياسي ومستقبلة بعد ثورات الربيع العربي)

وأن الحراك الشعبي الذي تفجر في عدة دول عربية أو ما يعرف بـ"ثورات الربيع العربي جعل هذه التيارات تبرز، وتطفو على سطح الساحة السياسية العربية، كقوى فاعلة ومنظمة ومدعومة من طرف الجماهير الشعبية، وذلك بعدما ظلت لسنوات حبيسة العمل السري بسبب قمع السلطات لها لذلك سوف يتم التكلم في هذا المبحث عن :

المطلب الاول : الاسلام السياسي والربيع العربي

لعلَّ التراجع الذي أصاب عدة أحزاب سياسية إسلامية في عدة بلدان عربية مسّها الربيع العربي وضع المتابع في دائرة التساؤل، بحثاً عن الأسباب الجوهرية لذلك التراجع، فتلك الأحزاب جميعها كانت قد وصلت إلى الحكم عبر صناديق الانتخاب، ومن خلال ناخبين مسلمين راغبين ومكلومين، وجاء أغلبهم بعد إسقاط حكام مستبدّين ممعنين في ظلم شعوبهم وتخلّف بلادهم، ومهزومين على غير صعيد ومجال.. فمن أين جاء ذلك التراجع إن لم نقل الفشل؟[1]

جاء الربيع العربي انقلاباً شعبياً باتجاه الحرّيات العامة السياسية والاجتماعية، ولتغيير مسارات استبدادية شوّهت أوطانها وشعوبها، وقاد إلى تراجعها عن مثيلاتها في دول كثيرة في العالم، وتخلُّفها عن مفاهيم حضارة اليوم وأدواتها، في زمن نمت فيه أجيال شابة، ذكوراً وإناثاً، على مفاهيم مغايرة، ورؤى جديدة جاءتهم بتأثير منجزات عصرهم من علوم وتكنولوجيا، وثقافة شملت الفكر والأدب والفنون بألوانها المختلفة، وحملت قيماً وعلاقات جديدة تتجاوز عاداتٍ وتقاليد كثيرة والنظرة إلى المرأة مكانة ودوراً.

صحيحٌ أن الشكل الانفجاري الذي حدث في كثير من بلدان الربيع لم يمهل تلك الأجيال لتكوين قياداتها، وأحزابها الجديدة، الأمر الذي جعل أحزاباً أخرى تقليدية في الفكر والممارسة تقفز إلى قيادة أولئك الشباب، وهي أحزاب تكاد لا تختلف في أمورٍ كثيرة عما كان سائداً.. [2] إضافة إلى أن ظروف القمع السياسي الذي عاشته لم تسمح لها في خوض تجربة الحكم والتحالفات، والانفتاح على الآخر كما لم تمنحها الأساليب المعهودة لديها بالتقاط ما تطمح إليه الأجيال الشابّة من حرياتٍ تفسح في المجال، لتمكينهم من البدء بتنميةٍ شاملةٍ تطاول الاقتصاد والمجتمع، فكانت في ممارساتها تشبه، إلى حد كبير، جوهر الاستبداد الذي كان، فبقيت الحال على ما كانت عليه، بل لعلها تفاقمت في بعض البلاد إلى جانب نزيف الدم والخراب والتشرّد..

بدايةً، لابد من الإشارة إلى أن الدين حالة روحية فردية تمنح المؤمن، أياً كان دينه أو مذهبه الاطمئنان إلى حياته ومصيره، كما يوفر الدين حالةً من التوازن الداخلي التي هي حاجة مهمة في حياة الفرد.[1]

ولم يكن الدين في أي يوم، موضع صراع بين الناس، إلا إذا جاء غطاءً لغاياتٍ سياسيةٍ وأسباب تمسّ عيشهم مباشرة، سواء ضمن أفراد الدين الواحد أو شمل أديانا

(1)- هالة مصطفى ، الإسلام السياسي في مصر من حركة الإصلاح إلى جماعات العنف ، القاهرة : وكالة الأهرام للتوزيع ، 1992
(2)- زادة ، رندة ، دور الجيوش العربية في الحياة السياسية ، مصر أنموذجاً ، مجلة العرب الدولية ، لندن ، مقال بتاريخ سبتمبر , 2013

مختلفة. وقد حدث قبل قرون أن توجّهت الجيوش الأوروبية إلى مناطقنا وكانت قد جعلت الصليب شعاراً لها، وقد خطب البابا فيها فقال: "هلمّوا إلى بلاد السمن والعسل".[1]

العبارة التي كشفت غاية زحف تلك الجيوش نحو بلادنا، وتبيّن أن جوهرها هو الخلاص من حال الاقتتال الدائم بين أمراء الإقطاعيات المتناحرة، بسبب قلة الموارد. وفي المقابل، لم تكن الصراعات التي نشأت بعد وفاة النبي محمد حول أية فكرة من أفكار الدين الذي أتمّه في حجّة الوداع. وعلى الرغم من ذلك، أخذ ذلك الصراع طابعاً شديد العنف بين مسلمين شديدي القرب فيما بينهم، ما قادهم، في النهاية، إلى وجود مذهبيْن اثنين، وصلت ضحاياهما عبر معارك كثيرة إلى مئات ألوف المسلمين..

ولا تزال إيران تستغل الدين خدمة لمشروعها القومي وللتمدّد في بلدان الجوار عسكرياً واقتصادياً، فالدين، كأيّ فكر أو إيديولوجيا، يمكن أن يُستعان به على قضاء بعض الحاجات، وقد تصل تلك الاستعانة أحياناً إلى الاستغلال، تغطيةً لمصالح محدّدة، ما يدخل المستغلّ في مسألة يرفضها الدين والمؤمنون به.. وعلى ذلك، يمكن تسجيل النقاط التالية:

- الإنسان ابن واقعه وبيئته فكراً وعملاً، والواقع متجدّد متبدّل، وذلك بديهي، مرئي بالعين المجرّدة، ومدركٌ بالعقل أيضاً، لا يحتاج أدلة ووثائق. وواجب السياسي قراءة الواقع في ضوء حاجات الناس الآخذة على الدوام بالتبدّل والتجدّد، ويعمل على تلبيتها. والمواطن، في نهاية المطاف، لا يسأل السياسي عن دينه أو مذهبه، بل عما قدّمه له، ولمواطنيه وللوطن عامة! فالواقع يفرض على السياسي أن يجعل الوطن والمواطن هدفه وغايته، فالمواطن هو عماد الوطن وأساس بنيانه وأمنه ورفعته.[1]

- السياسة، في بعدها وعمقها، هي فن إدارة حياة الناس على الأرض. ولذلك هي خاضعة، على نحو أو آخر، لتلبية مصالح الشعب، في إطار سلامة الوطن وأمنه وتنميته، وعدم التمييز بين مواطنيه على أي أساسٍ كان، وفي ميادين الحياة كلها.. وما مصالح الناس غير تأمين وسائل عيشهم التي يأتي العمل في مقدمتها، فمن خلال العمل، يدخل الناس إلى تلبية حاجاتهم المادية من طعام ولباس وسكن، وتعليم وثقافة وتمتع بمباهج الحياة في أجواء آمنة ومستقرّة.. وذلك كله مرتبطٌ بالتنمية التي تأتي بفرص عمل جديدة، وعلى السياسي توفيرها لشعبه، بل لمن انتخبه وأعطاه بعض المزايا لقاء فعله ورغبته.

- مما سبق، يمكن الإشارة إلى عدّة السياسي التي هي وسيلته لإرضاء ناخبه، لا لينتخبه ثانية، بل لأن الوطن والمواطن هما موضوع السياسي الرئيس، الأمر الذي يُلزمه بإعداد برامج زمنية، تتضمّن كل مستلزمات حياتهما والسهر على تنفيذها، سواء كان السياسي ممسكاً بالسلطة التنفيذية أم خارجها ولا يمكن للسياسة أن تُمارس دونما برامج تصل بين الحزب السياسي وأبناء شعبه، في أجواء من الديمقراطية، تسمح بتلمّس نبض الشعب، على نحو مباشر ودقيق.[1]

---

(1)- عبدالله ، أحمد ، القوات المسلحة وتطور الديمقراطية في مصر ، أعمال المؤتمر السنوي الاول للبحوث السياسية النظام السياسي المصري التغير والاستمرار ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، القاهرة ، 1988

- مشكلة الإسلام السياسي هي الخلط أحياناً إن لم يكن دائماً، بين الجانبين المادّي والروحي بين ما هو مقدّس وما هو حياتي يومي وبسبب ذلك تراه على قناعةٍ بأنه وحده من يمتلك الحقيقة المطلقة وغالباً ما ينصّب السياسي الإسلامي نفسَه مكان الفقيه ويأخذ دوره وهذا لم يكن على مدى التاريخ الإسلامي اللهم إلا إذا استثنينا العقد الأول من العصر الراشدي وسنوات قليلة من العقد الثاني.[1]

ظهر الإسلام السياسي في البلاد العربية وجهاً آخر لفكرة القومية العربية، فكلاهما عاد إلى الماضي وعمل على استعادته وشتّان بين استعادة الماضي والاستنارة بمحتواه وكلاهما أعطى فكرته وإن على اختلافهما نوعاً من القدسية ولم يربطها بالواقع المعيش المتباين.

كما أنه لم يمعن في الواقع الدولي المتقدّم في ميادين العلوم والاقتصاد وفكرة الديمقراطية التي كانت فضاء رحباً لنهضة الغرب وجرى خلطٌ في النظر إلى مواقف هذا الغرب السياسية من قضايانا وإلى الديمقراطية نظاما سياسيا، يمكن أن يكون سبيلاً لتجاوز التخلف وما جرى عكس ذلك تماماً، فكلما ارتفع الصوت القومي لدى هذا الحاكم أو ذاك تفرّد بحكمه أكثر واستبدّ بشعبه، وتخلص من معارضيه، وإن كانوا من حزبه ومؤيديه.[2]

- نمت ظاهرة مساهمة المرأة في الحياة العامة فكراً وعملاً وإبداعاً مختلفاً، وعلاقات قائمة على المودّة والاحترام والمساواة فيما يخصّ شؤون الحياة المشتركة مع الرجل، ما فرض ضرورة العمل على تجاوز النظرة المستعلية، أو الاستعانة عليها، باسم الدين أو سواه، بمفاهيم صارت خلف البشرية فلا يمكن للمرأة أن تُنجز كل ما يمكن أن يُنجزه الرجل، وربما تفوّقت عليه في هذا الجانب أو ذاك، ثم عليها أن تكون تحت أمره أو تكون ضحية عاداتٍ بالية لا علاقة لها بدين أو أي منطق سويّ.[3]

خلاصة القول: لا يمكن للإنسان أن يتصدّى لبناءٍ حديثٍ بأدوات قديمة أو وسائل غير مناسبة فلكل عصر ثقافته ولكل عصر "دولته ورجاله" بمعنى طرق إدارته وعقله المدبر الذي يعي واقعه، ويجيب عن أسئلته، ويلبي حاجاته فهل كان قادة الإسلام السياسي على قدر صرخة شارع الربيع العربي، أو حيث قدِّر لهم أن يحكموا؟ الوقائع تقول لا، فالفقر في ازدياد، وكذلك الفساد والبطالة، وكل ما ينجم عن ذلك من أمراض.

---

(1)- رشيد تركي فيصل (2013) ما بعد الثورات العربية الربيع العربي ومخاض التحول الديمقراطي ، بيروت ، بيسان للنشر والتوزيع .

(2)- الزيات طلعت (2011) ، ثورات الربيع العربي ، شؤون إستراتيجية ، العدد 54 .

(3)- قطاف تمام آسماء ، دور الحركات الاسلامية في مسار التحول الديمقراطي في البلدان المغاربية " حركة النهضة التونسية نموذجا " ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، السنة الجامعية 2012/2013 ، ص : 34

المطلب الثاني : (حركات الاسلام السياسي التي ظهرت في مصر بعد ثورات الربيع العربي)

ما من شكّ في أن تغييراً جذرياً يجري في أعقاب الثورة المصرية إذ يؤدّي الإسلام دوراً مختلفاً وأكثر قوّة في الحياة العامة المصرية. بيد أن التركيز على تنامي نفوذ القوى الإسلامية يخفي تطوّراً لايمكن التنبّؤ به يجري تحت السطح. وتتم عملية إعادة تشكيل جماعة الإخوان المسلمين والسلفيين ومجموعة من مؤسّسات الدولة ذات الصلة بالإسلام بوسائل عميقة ويصعب فهمها، ولكن لايمكن التنبّؤ بها، من خلال مشاركتها المتزايدة في الحياة السياسية.[1]

القوى الإسلامية :أظهرت جماعة الإخوان المسلمين المهيمنة حالياً براعة تكتيكية في تحقيق انتصارات انتخابية. لكنها لازالت في حاجة إلى تكوين رؤية استراتيجية واضحة تمكّنها من التحوّل من حركة اجتماعية معارضة مكرّسة لإصلاح المجتمع كلّه إلى حزب سياسي تنافسي.

حظي السلفيون أيضاً بنجاح انتخابي، رغم أن خبرتهم السياسية تقلّ كثيراً عن خبرة الإخوان. ومع ذلك، يجب عليهم تحديد كيفية الجمع بين تفانيهم الذي لايتزعزع تجاه الحقيقة الدينية وبين التنازلات الضرورية في اللعبة السياسية الديمقراطية. ويجب عليهم كذلك معرفة كيفية تشكيل تنظيمات سياسية منضبطة من رحم قيادة من الدعاة والعلماء كانت مشتّتة في السابق.[2]

اكتسبت المؤسّسات الدينية، مثل الأزهر مركز التعلّم الرئيس في البلاد، دوراً أكثر بروزاً وهو الدور الذي تمّ النصّ عليه أحياناً في النصوص الدستورية والإجراءات الرسمية غير أن من المرجّح أن تُبقي الضغوط الداخلية والخارجية، التي تأتي جنباً إلى جنب مع المركزية في الحياة العامة معارك السيطرة على هذه المؤسّسات مشتعلة. وفي نهاية المطاف، قد يجد الأزهر، على وجه الخصوص، أن كل خطوة يخطوها نحو زيادة المركزية تبعده أكثر عن الاستقلالية.

السلفيون عديمو الخبرة نسبياً في المجال السياسي؛ بيد أنهم حققوا نجاحات انتخابية سريعة (أنظر الملحق لإلقاء نظرة على الجماعات والأحزاب السلفية في مصر). ورغم حداثة دورهم السياسي البارز، فقد قدمت السياسة إليهم العديد من التحدّيات نفسها التي واجهها خصومهم الإسلاميون الأكثر تمرّساً في جماعة الإخوان، والتي كانت كافية لدفع البعض إلى الحديث عن "أخونة" السلفيين.[3]

لكن خلافاً للإخوان المسلمين، لم يكن أمام السلفيين وقت كافٍ لإعداد أنفسم أو وضع تكتيكات للتعاطي مع الضغوط الإيديولوجية والتنظيمية. وفي حين واجهوا تلك التحدّيات بقدر أقلّ من التماسك، فإن هذا لم ينتقص من نجاحهم السياسي.8

---

(1)-على عبد الرحيم ، الإخوان المسلمون من حسن البنا إلى مهدي عاكف ، ط .1 ، القاهرة : مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات ، 2007

(2)- فريد عبد الخالق ، الإخوان المسلمون في ميزان الحق . ط .1 . الجزائر : دار الانتفاضة للنشر والتوزيع ، 1991

(3) ابو جحفة رشيدة ، حركة الإخوان المسلمين وعلاقتها بالسلطة (دراسة مقارنة : مصر والجزائر) ، الأردن : دار الكتاب الأكاديمي ، 2018.

أظهرت الحركات السلفية قبل العام 2011 ثلاثة اختلافات ملحوظة عن جماعة الإخوان. تمثّل أولها في أن اهتمامهم بالتفسير الصحيح للنصوص واتباع الممارسة المناسبة تفوق على جميع اهتماماتهم الأخرى (ما أكسبهم في بعض الأحيان لقب "النصوصيين").

وعلى عكس المقاربة الأكثر حرية لزملائهم الإسلاميين في جماعة الإخوان الذين يقرّون بمعقولية العديد من التفسيرات، سعى السلفيون إلى إيجاد أفضل تفسير ممكن (وصحيح بالتالي) وتطبيقه على السلوك الشخصي.[1]

ظلت مسألة انتقال حركات الإسلام السياسي من الحالة التنظيمية إلى الحالة السلطوية مثار جدل في أوساط عدة لقصر تجربتها في الحكم.

وشكلت تطورات عقد كامل أعقبت ثورات الربيع العربي، منعطفات حادة في البنية الفكرية لحركات الإسلام السياسي، التي دأبت على الموازنة بين ثوابتها وما تقتضيه سلطة الحكم من تنازلات تفرضها طبيعة المجتمعات التي خضعت لسلطاتها، وضغوط المجتمع الدولي الذي ينظر إلى مثل هذه الحركات من زاوية فهمه لحقوق الإنسان والانفتاح على العادات الغربية، بالإضافة إلى محاولات إسقاط النموذج الديمقراطي الغربي على المجتمعات العربية.

-خسارات متتالية: خسرت حركات الإسلام السياسي سلطتها تباعا في مصر وتونس والمغرب.

في مصر انتهت سلطة جماعة الإخوان المسلمين في 3 يوليو/ تموز 2013 بـ "انقلاب عسكري" مدعوم من حركات وتيارات سياسية يغلب عليها الطابع العلماني.

وفي تونس نفذ الرئيس الحالي قيس سعيد، ما اختُلف في توصيفه بـ "انقلاب" على المؤسسات الدستورية والاستحواذ على كامل السلطات، ونهج جديد يستهدف منظومات الفساد وإنقاذ البلاد من الأزمة الاقتصادية.[2]

أما في المغرب، فقد تكون خسارة "العدالة والتنمية" المحسوب على حركات الإسلام السياسي، حالة فريدة تمت عبر صناديق الاقتراع التي خرجت بأدنى مستوى للحزب المتصدر في انتخابات 2016 بنحو 124 مقعدا، ليحصل على 13 مقعدا فقط في الانتخابات الأخيرة.

-خلل بنيوي: إلى جانب ما يراه باحثون بوجود خلل بنيوي في تركيبة حركات الإسلام السياسي التنظيمية واعتماد آليات ديمقراطية "هشة" داخلها، يرى آخرون أن معظم هذه الحركات مصممة للعمل ضمن دائرة النشاطات الدعوية والاجتماعية بشكل أوسع من العمل في المجالات السياسية.

---

(1)- هالة مصطفى ، الإسلام السياسي في مصر من حركة الإصلاح إلى جماعات العنف ، القاهرة : وكالة الأهرام للتوزيع ، 1992

(2) رحماني الشيخ ، الأزمة الفكرية لحركات الإسلام السياسي ، رسالة الماستر في العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر- سعيدة ، السنة الجامعية 2014/2015 ، ص : 37

ويلعب توظيف الدين والقبيلة والمناطقية في بلدان المنطقة دورا فاعلا في توجهات الناخبين بشكل أكبر من البرامج الانتخابية للأحزاب أو الحركات.

لكن هذا التوظيف ليس حكرا على حركات الإسلام السياسي أو الأحزاب السياسية بشكل عام، إنما أجادت أنظمة الحكم الشمولية والاستبدادية الاستثمار في ذلك بالالتفاف على العملية الانتخابية بوسائل شتى تفضي إلى نتائج تخدم هذه الأنظمة.

لقد ساهمت عوامل عدة في عزوف نسبي عن قبول الآليات الديمقراطية في التغيير "السلمي" لأنظمة الحكم القائمة، منها فشل تجربة الحكم في تونس والمغرب بعيدا عن مسببات ذلك، وحالة عدم الاستقرار في كل من سوريا واليمن، وفي ليبيا إلى وقت قريب.[1]

-آمال ومخاوف: في بدايات ثورات الربيع العربي في تونس وليبيا ومصر واليمن وسوريا، بنت الجماهير العربية آمالا عريضة على إمكانية التغيير "الإيجابي" في منظومة الحكم القائمة منذ عقود، التي غلب عليها طابع "الاستبداد" أو الدكتاتوريات العسكرية.

لكن الحروب الأهلية التي شهدتها ليبيا وسوريا واليمن، أثارت الكثير من مخاوف تيار واسع من الجماهير العربية من أن يؤدي التغيير في بلدانهم إلى حالات شبيهة، دون أن ينسبوا تلك الاضطرابات والحروب إلى قوى "الثورات المضادة" التي أجهضت الثورات الثلاث وحرفت مسارها "السلمي" وأرغمتها على النهج العسكري.

لم تُظهر حركات الإسلام السياسي أي ردود فعل ضد الكثير من الانتهاكات التي تعرضت لها شعوب المنطقة جراء ممارسات الدول الكبرى، مثل الولايات المتحدة باحتلالها للعراق وأفغانستان.

كما أن تلك الحركات لم تتبن معارضة حقيقية للتصدي لحملات التغريب التي تتعرض لها المجتمعات العربية وقيمها الإسلامية، بل على العكس تماهت مع القيم الغربية في المستويات السياسية والاجتماعية، رغم الانتقادات التي تتلقاها من تيار جماهيري واسع يوصف بـ "التدين" أو "المحافظ".[1]

- إعادة اعتبار: المشروع "الاستبدادي" أو قوى "الثورات المضادة" نجح إلى حد بعيد في ترسيخ قناعات لدى أوساط المجتمعات العربية الباحثة عن الأمن والاستقرار أولا، بأن أي تغيير في الأوضاع القائمة سيقود حتما إلى الفوضى والاضطرابات على غرار ما شهدته ليبيا واليمن وسوريا، وهي دول تصدرت حركات الإسلام السياسي مشهد التغيير فيها.

لكن أحداث أفغانستان الأخيرة ولدت قناعات جديدة لدى قادة المجتمع الدولي بضرورة التعامل "الواقعي" مع حركات الإسلام السياسي، بوصفها قوى فاعلة في المجتمعات العربية والإسلامية.

---

(1)- رشيد تركي فيصل (2013) ما بعد الثورات العربية الربيع العربي ومخاض التحول الديمقراطي ، بيروت ، بيسان للنشر والتوزيع .

ويعتقد باحثون غربيون أن على المجتمع الدولي تحمل تبعات باهظة الثمن في حال واصل دعم القوى التي تمنع حركات الإسلام السياسي من ممارسة حرية التعبير عن الرأي وتشكيل أحزاب خاصة بها تعكس توجهاتها الفكرية، وبالتالي المشاركة السياسية الفاعلة في الانتخابات.[1]

ومع غياب الأحزاب السياسية القوية من خارج حركات الإسلام السياسي في معظم الدول العربية، ووجود أحزاب هامشية مشاركة في السلطة لا تعكس تطلعات الجماهير، فإن منع تلك الحركات من تشكيل أحزاب خاصة بها أو حرمانها من المشاركة السياسية، "قد" يؤدي إلى انجراف نسبة لا يستهان بها من أعضائها إلى منظمات أو تنظيمات متشددة أو إرهابية أو متطرفة.

-عابرة للحدود :ستظل "الإخوان المسلمين" التي تمثل الأب الروحي لمعظم حركات الإسلام السياسي، جماعة عابرة للحدود تثير مخاوف الأنظمة المستبدة والدكتاتوريات العسكرية.[2]

ولا تزال حركات الإسلام السياسي عاملا فاعلا ومؤثرا في المجتمعات العربية والإسلامية على الرغم من سلسلة الإخفاقات التي اعترت مسيرتها خلال العقد الأخير.

ورغم محاولات الضغط التي مارستها قوى "الثورات المضادة"، احتفظت الولايات المتحدة والدول الغربية بموقف ثابت يرفض تجريم جماعة الإخوان المسلمين والحركات الإسلامية المنبثقة عنها وتصنيفها على لائحة التنظيمات والمنظمات الإرهابية.

إلى هنا نكون قد وافينا هذا المبحث الذي وضعنا فيه كلَّ ما يتعلق في (الاسلام السياسي ومستقبلة بعد ثورات الربيع العربي) وتحدَّثنا فيه بالتفصيل الحرات التي ضهرت بعد الثورات بالاضافة الى الاثار التي ضهرت بعد الربيع العربي نسأل الله تعالى أن يكون اجتهادنا في هذا المبحث اجتهاد خير وأن يكون سهونا وخطأنا مغفورًا بإذن الله تعالى.

(1)- سعيد شحاتة ، " الانتخابات البرلمانية المصرية في الميزان " ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، ع .18 ، ربيع العربي 2008

(2) رحماني الشيخ ، الأزمة الفكرية لحركات الإسلام السياسي ، رسالة الماستر في العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر- سعيدة ، السنة الجامعية 2014/2015 ، ص : 63

الاستنتاجات

يلخص هذا البحث مجموعة من الاستنتاجات والتي يمكن إجمالها بالآتي :

1- انطلقت رؤى الحركات الإسلامية حيال التغييرات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط ضرورة الاستجابة للواقع الجديد والتعاطي معه بما يخدم توجهاتها الفكرية .

2- اضحت الرؤية للحركات تتجه نحو بناء ذاتها وهويتها بشكل يتلائم مع مكانتها ودورها في الحياة السياسية وبما تمتلكه من رصيد جماهيري .

3- لم تخفي الحركات الإسلامية هواجسها وموقفها في التعاطي مع الواقع الجديد لاسيما الاختلافات الفكرية مع الأحزاب والحركات الليبرالية وواقع المجتمعات الاقتصادي والسياسي والاجتماعي .

4- في ظل ادراك حركات الإسلام السياسي لطبيعة المرحلة الجديدة وجدت ضرورة التحرك نحو ابراز هويتها بشعور الأنتماء للإسلام ويرتبط بشعور الانتماء المتولد من اثبات هويتها وخلق انطباع في الأذهان يزيل النظرة السلبية التي كانت ينظر اليها وتقديم صورة اكثر ديمقراطية .

5- إن قيام حركات الإسلام السياسي في بناء المواقف من التطورات الإقليمية يتم عن تصاعد في دورها الإقليمي فضلا عن قدرتها على طرح رؤيتها ومن هنا عملت على ومواجهة التهديدات الخارجية التي كانت تعارض وصولها للسلطة والذي أصبح المعطي الذي على أساسه تحركت من خلاله نحو الإقليم لعب دور فاعل ومؤثر يتعدى حدودها إلا أنها استطاعت من مواجهة التيارات المعارضة لها والمخاطر الناجمة عنها من خلال الاحتواء .

6- لم تُظهر حركات الإسلام السياسي أي ردود فعل ضد الكثير من الانتهاكات التي تعرضت لها شعوب المنطقة جراء ممارسات الدول الكبرى، مثل الولايات المتحدة باحتلالها للعراق وأفغانستان.

الخاتمة

بعد أن تطرقا المفهوم الإسلام السياسي والحركات الإسلامية في الوطن العربي وعوامل ظهورها خلصت الدراسة إلى أنه بالرغم من عدم وجود تعريف جامع ومانع لمصطلح الإسلام السياسي فإن جل المفاهيم التي تطلق على الإسلام السياسي تنفق على أن هذا الأخير يقصد به كل الجماعات والتنظيمات التي تعتقد بأن الإسلام لا ينحصر في كونه نظاما دينيا فقط بل يتعدى ذلك إلى كل جوانب الحياة بما فيها السياسية.

وتسعى إلى المشاركة في النسق السياسي باعتبارها فاعلا أساسيا داخله . كما خلصت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من السمات التي تنفرد بها الحركات الإسلامية والتي تميزها عن باقي الحركات.

وهناك أيضا من يعتبر أن الإسلام السياسي هو تسييس ما هو إسلامي والعودة به إلى الأصول وإن استلزم ذلك العودة المسلحة ويشير هذا المصطلح إلى مساعي الجماعات الإسلامية لإقامة الدولة الإسلامية والتي لا تتحقق حسب رأيهم إلا بالعمل على إيجاد مجتمع إسلامي جديد وعلى إقامة حكومة إسلامية تحفظ الدين وترعى شؤون الأمة الإسلامية .

وقد بينت الدراسة أيضا تظافر العديد من المسببات الداخلية والخارجية المساعدة في ظهور وانتشار الحركات الإسلامية ، وبروز دور الإسلام السياسي في مجموعة من الأنظمة السياسية العربية خصوصا بعد ثورات الربيع العربي ، كما هو الحال في كل من المغرب وتونس .

المصادر

(1)-علـى عبـد الـرحيم ، الإخـوان المسـلمون مـن حسـن البنـا إلـى مهـدي عـاكف ، ط .1 ، القاهرة : مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات ، 2007

(2)- فريـد عبـد الخـالق ، الإخـوان المسـلمون فـي ميـزان الحـق . ط .1 . الجزائـر : دار الانتفاضة للنشر والتوزيع ، 1991

(3)- هالـة مصـطفى ، الإسـلام السياسـي فـي مصـر مـن حركـة الإصـلاح إلـى جماعـات العنف ، القاهرة : وكالة الأهرام للتوزيع ، 1992

(4)- بوجحفـة رشـيدة ، " الإصـلاح السياسـي عنـد الإخـوان المسـلمين : بـين الطمـوح والواقـع " ، مجلـة الدراسـات الإفريقيـة وحـوض النيـل " ، المجلـد الأول ، ديسـمبر 2018.

(5)- سـعيد شـحاتة ، " الانتخابـات البرلمانيـة المصـرية فـي الميـزان " ، المجلـة العربيـة للعلوم السياسية ، ع .18 ، ربيع العربي 2008

(6) ابـو جحفـة رشـيدة ، حركـة الإخـوان المسـلمين وعلاقتهـا بالسـلطة (دراسـة مقارنـة : مصـر والجزائر) ، الأردن : دار الكتاب الأكاديمي ، 2018.

(7)- عبـدالله ، أحمـد ، القـوات المسـلحة وتطـور الديمقراطيـة فـي مصـر ، أعمـال المـؤتمر السـنوي الاول للبحـوث السياسـية النظـام السياسـي المصـري التغيـر والاسـتمرار ، كليـة الاقتصاد والعلوم السياسية ، القاهرة ، 1988

(8)- زادة ، رنـدة ، دور الجيـوش العربيـة فـي الحيـاة السياسـية ، مصـر أنموذجـاً ، مجلـة العرب الدولية ، لندن ، مقال بتاريخ سبتمبر , 2013

(9)- ثلجـة بـدرة ، الإسـلام السياسـي والسـلطة : القيمـة النظريـة والخلفيـة الإيديولوجيـة ، مؤلـف جمـاعي : " إشـكالية الدولـة والإسـلام السياسـي قبـل وبعـد ثـورات الربيـع العربـي : دول المغـرب العربـي نموذجـا " ، المركـز الـديمقراطي العربـي للدراسـات الاسـتراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين ، ألمانيا ، الطبعة الأولى ، 2018 ص : 51

(10)- دبعـي رائـد محمـد عبـدالفتاح ، أسـاليب التغييـر السياسـي لـدى حركـات الإسـلام السياسـي بـين الفكـر والممارسـة " الإخـوان المسـلمين فـي مصـر نموذجـا " ، رسـالة ماجسـتير فـي التخطـيط والتنميـة السياسـية ، كليـة الدراسـات العليـا ، جامعـة النجـاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ، السنة الجامعية 2012 ، ص : 12

(11)- قطـاف تمـام آسـماء ، دور الحركـات الاسـلامية فـي مسـار التحـول الـديمقراطي فـي البلـدان المغاربيـة " حركـة النهضـة التونسـية نموذجـا " ، رسـالة ماجسـتير فـي العلـوم السياسـية ، كليـة الحقـوق والعلـوم السياسـية ، جامعـة محمـد خيضـر بسـكرة ، السـنة الجامعية 2012/2013 ، ص : 21

(12) *رحمـاني* الشـيخ ، الأزمـة الفكريـة لحركـات الإسـلام السياسـي ، رسـالة الماسـتر فـي العلـوم السياسـية ، كليـة الحقـوق والعلـوم السياسـية ، جامعـة الـدكتور مـولاي الطـاهر- سعيدة ، السنة الجامعية 2014/2015 ، ص : 37

(13)- رافدة قنديل وغسان أبوعش ، حركات الإسلام السياسي والغرب في القرن العشرين- حزب الله نموذجا ، مركز حقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية ، رام الله ، فلسطين ، الطبعة الأولى ، 2008 ، ص : 6

(14)- لعايب محمد رفيق حركات الإسلام السياسي في العالمين العربي والإسلامي في ظل المتغيرات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة ، أطروحة لنيل الدكتوراة في العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة باتنة 1 ، السنة الجامعية 2017/2018 ، ص : 25

(15)- كروي كريمة ، الحركات الإسلامية والمشاركة السياسية في دول المغرب العربي (حالة حركتي : الإصلاح الوطني في الجزائر والتوحيد والإصلاح في المغرب) رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر 3 ، السنة الجامعية 2010 ، ص : 19

(16)- رشيد تركي فيصل (2013) ما بعد الثورات العربية الربيع العربي ومخاض التحول الديمقراطي ، بيروت ، بيسان للنشر والتوزيع .

(17)- الزيات طلعت (2011) ، ثورات الربيع العربي ، شؤون إستراتيجية ، العدد 54 .

(18)- الزيداني محمد محمود (2013) ، القوى الكبرى وثورات الربيع العربي ، شؤون إستراتيجية .

(19)- شعيب مختار ، (2013) ، أي مصر نريدها ما بعد ثورة الحرية وسقوط الفرعون ، المكتبة الأكاديمية للنشر والتوزيع .

(20)- ظاهر حسين علي (2012) ، الربيع العربي الأسباب والتداعيات الإقليمية والدولية ، مجلة شؤون الأوسط ، العدد 142 .